القول المبين لما عليه

الرافضة

من الدين المشين

إعداد

د. عبد العزيز بن ريس الريس

المشرف العام على شبكة الإسلام اليوم

الطبعة الثالثة

١٤٤٤هـ

فهرس

مقدمة ١

الأساس الأول: بيان كتبهم المعتمدة ٣

الأساس الثاني: بيان معنى التقية ومنزلتها عندهم ٥

الأساس الثالث: بيان شيء من معتقدهم ٧

- (١) يدَّعون أنَّ أئمتهم يعلمون الغيب ٧

- (٢) يزعمون أنَّ الناس عبيد لأئمتهم ٨

- (٣) تقرير الشرك في الربوبية ٨

- (٤) اعتقادهم أنَّ أئمتهم أفضل من الأنبياء ٩

- (٥) تكفيرهم للصحابة -رضي الله عنهم- ١٠

- (٦) اعتقادهم أنَّ زيارة أحد قبور أئمتهم أفضل من الحج ١٣

- (٧) اعتقادهم كفر من اعتقد صِحَّة خلافة أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- ١٤

الأساس الرابع: حقيقة دعوتهم إلى التقريب ١٥

الأساس الخامس: واجبنا تجاههم ١٧

خاتمة فيها فائدتان ١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فإنه لما انتشرت الشيعة الاثنا عشرية بين المسلمين شرقًا وغربًا، وهم في ذلك يدعون الناس إلى دينهم، ويظهرون عند دعوتهم أمورًا يلبسون فيها على المسلمين زورًا وبهتانًا باسم التقية حتى يحسن الظن بهم.

رأيت من المفيد إخراج رسالة صغيرة يسهل تداولها وقراءتها لبيان حقيقة ما عليه هؤلاء القوم (الرافضة) حتى لا ينخدع المسلمون بهم، وليميز الله الخبيث من الطيب وأسميتها: " **القول المبين لما عليه الرافضة من الدين المشين** ".

إن مما حسّن ظن كثير من المسلمين بالرافضة أنهم يخفون حقيقة ما هم عليه من اعتقاد تجاه المسلمين، فإذا قابل مسلم رافضيًّا أظهر الرافضي المحبة والألفة، وأحيانًا المعاملة الحسنة لا سيما في الأرض التي هم فيها مستضعفون؛ لذا عليك بمعرفة ما هم عليه ومحاجتهم من كتبهم المعتمدة حتى لا يتمكنوا من خديعتك والتلبيس عليك، فإنك إن فعلت هذا حججتهم وكشفتهم على حقيقتهم ونزعت ستار التقية الذي به يحتجبون، وعن حقيقة معتقدهم يسترون.

وقد أسست هذه الرسالة المختصرة على خمسة أسس:

١. بيان كتبهم المعتمدة.

٢. بيان معنى التقية ومنزلتها عندهم.

٣. بيان شيء من معتقدهم.

٤. حقيقة دعوتهم إلى التقريب.

٥. واجبنا تجاههم.

الأساس الأول / بيان كتبهم المعتمدة:

إن للرافضة كتبًا معتمدة ينصون على صحتها واعتقاد ما فيها فمنها ندينهم ونحاجهم؛ لأنها مراجعهم في دينهم كما أن لدينا مراجع نعتمد عليها في ديننا كالقرآن الذي هو كلام الله، وكلام رسوله ﷺ الثابت الموجود في كتب السنة، ومنها صحيح البخاري ومسلم.

فمن كتبهم المعتمدة كتاب أصول الكافي للكليني، قال شيخهم المعاصر محمد صادق الصدر في كتابه الشيعة ص٥ " إن الشيعة مجمعة على اعتبار الكتب الأربعة: أصول الكافي والتهذيب والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه، وقائلة بصحة كل ما فيها من روايات ".

وقال ص١٣٣ " **ويعتبر (الكافي) عند الشيعة أوثق الكتب الأربعة** ".

وفي مقدمة الكافي لحسين بن علي قال ص٢٥ " **ويحكى أن الكافي عرض على المهدي - آخر أئمتهم الاثني عشر - فقال: كاف لشيعتنا** "، وانظر كتاب " الشيعة " للصدر ص١٢٢.

ومن كتبهم المعتمدة بحار الأنوار للمجلسي، فقد عده عالمهم المعاصر محمد صالح الحائري من صحاح الإمامية (مقال له في كتاب الوحدة الإسلامية ص٢٣٣).

وقال شيخهم محسن الأمين في كتابه أعيان الشيعة (١/ ٢٩٣) " **أجمع كتاب في فنون الحديث** ".

وقال شيخهم البهبودي في مقدمة بحار الأنوار ص١٩ عن المجلسي مؤلف بحار الأنوار " **شيخ الإسلام والمسلمين** ". وقال (ص ٣٩): " **رئيس الفقهاء والمحدثين آية الله في العالمين** ".

فبهذا اتضح أن هذين الكتابين من أهم ما تعتمد عليه الرافضة؛ لذا سأثبت عقائدهم – في هذه الرسالة المختصرة – منهما فحسب.

الأساس الثاني / بيان معنى التقية ومنزلتها عندهم:

إن معنى التقية أن يظهر خلاف ما يبطن، وهذا عندهم دين معظم، حتى إن الكليني في كتابه أصول الكافي (٢/ ٢١٧) روى عن جعفر بن محمد قوله" **إن تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له** ".

وذكر في بحار الأنوار (٧٥/ ٤١٥) " **أن ترك التقية ذنب لا يغفر** ".

فإذا علمنا هذه المنزلة العظيمة للتقية عند الاثني عشرية فلا يصح أن نغتر بما يظهرونه لنا، وإنما نحاكمهم بكتبهم المعتمدة في مذهبهم وعند علمائهم، بل إن استعمالهم للتقية بلغ مبلغًا عظيمًا وهو أنهم يؤلفون كتبًا تقرر ما يقرره المسلمون من أهل السنة ليغرروا بأهل السنة، ومن هذه الكتب تفسير البيان للطوسي، بل إنهم يخترعون في كتبهم روايات وأقوالًا توافق ما عليه المسلمون تقية وتدليسًا.

قال جعفر الصادق كما في بحار الأنوار (٢/ ٢٥٢) " **ما سمعت مني يشبه قول الناس فيه التقية، وما سمعت مني لا يشبه قول الناس فلا تقية فيه** ".

ويجدر التنبيه إلى أن للتقية أصلًا عند المسلمين وذلك إذا خافوا من غيرهم كما قال تعالى ﴿**لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ**﴾ [آل عمران: ٢٨] وهذا إنما يصار إليه عند الحاجة الملحة، وشيء عارض لا أصيل؛ لذا

لو ترك التقية وصبر على إظهار دينه لما صار ملامًا ولا مذنبًا، بل هو خير له، بخلاف معنى التقية عند الرافضة فإنه شيء أصيل وتسعة أعشار الدين وتاركه لا يغفر ذنبه.

وليعلم أن أمر التقية بدأ يضعف عند الرافضة، وذلك عندما قامت دولتهم وتولاها الخميني الهالك؛ لذا ظهرت كتبهم للمسلمين، وهذا – إن شاء الله – مؤذن بانهيار دينهم الرافضي لأنه سيعرف على حقيقته، وإن مجرد إظهار دينهم على حقيقته كاف لإضعافه وإسقاطه لهزاله البين.

الأساس الثالث / بيان شيء من معتقدهم:

١/ أنهم يدّعون أن أئمتهم يعلمون الغيب. وهذه عقيدة كفرية، ووجه كونها كفرًا أكبر مخرجًا من الملة من جهتين:

الأولى / أنه لا يعلم الغيب إلا الله، فمن ادعى أن أحدًا يعلم الغيب غير الله فقد ساوى غير الله بالله في شيء من خصائصه، وهذا شرك أكبر قال تعالى ﴿**قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللهُ**﴾ [النمل: ٦٥].

الثانية / أن من ادعى أن أحدًا يعلم الغيب غير الله فقد كذب القرآن، ومكذب القرآن كافر، قال تعالى: ﴿**وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ**﴾ [الأنعام: ٥٩].

وإليك شيئًا من نصوصهم في ادعاء علم الغيب لأئمتهم من كتبهم:

* في أصول الكافي (٤/ ٢٦١) " **قال جعفر الصادق – كما يفترون –: إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة، وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون**".

* وفي أصول الكافي (١/ ٢٦٠-٢٦١) عن جعفر الصادق – كما يفترون – " **ورب الكعبة ورب البنية – ثلاث مرات –، ولو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما، ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما؛ لأن موسى والخضر –**

عليهما السلام - أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة".

ولهم نصوص كثيرة بهذا المعنى، فلو لم يكن عند الرافضة إلا هذا المعتقد الكفري لكفى.

٢/ تزعم كتبهم أن الناس عبيد لأئمتهم، فقد روى المجلسي في بحار الأنوار (٢٥/ ٢٧٩) قول الرضا - وهو أحد أئمة الاثني عشر - " **الناس عبيد لنا في الطاعة، موالٍ لنا في الدين، فليبلغ الشاهد الغائب** ".

فهل بعد هذا الشرك الأكبر من شرك؟ ألم يقل الله تعالى ﴿**مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ**﴾ [آل عمران: ٧٩]؟! وهل يجتمع الإسلام الحق مع هذه العقيدة الباطلة " **الناس عبيد لنا** "!!

٣/ تقرر كتب الشيعة المعتمدة الشرك في توحيد الربوبية (أفعال الله)، فهم بهذا أضل من أبي جهل وأبي لهب، فإن كفار قريش - كما قرره القرآن كثيرًا - مقرون بتوحيد الربوبية مشركون في توحيد الألوهية (العبادة)، وبهذا صاروا مشركين، فكيف - إذًا - بمن هم مشركون في الربوبية والألوهية؟ فإن شركهم أغلظ وأشد.

والرافضة – أخزاهم الله – ممن يقررون الشرك في الربوبية، فبوب الكليني في الكافي (١/ ٤٠٧-٤١٠) بابًا بعنوان " **أن الأرض كلها للإمام** " وأورد فيه عن جعفر الصادق أنه قال: " **أما علمت أن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث شاء ويدفعها إلى من يشاء جائز له ذلك** ".

وهذا من أفعال الله الخاصة به، واعتقادها لغير الله شرك في الربوبية قال تعالى: ﴿**أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾ [المائدة: ٤٠].

ومن نصوصهم الشركية في الربوبية:

ما روى المجلسي في بحار الأنوار (٢٧/ ٣٣): "**عن سماعة بن مهران كنت عند أبي عبد الله (جعفر الصادق) – عليه السلام – فأرعدت السماء وأبرقت، فقال جعفر الصادق: أما إنه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق فإنه من أمر صاحبكم. قلت: من صاحبنا؟ قال: أمير المؤمنين – عليه السلام –**".

فالرعد والبرق – عندهم – من عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهذا شرك في الربوبية (أفعال الله) لأن الرعد والبرق من عند الله لا من عند الخلق قال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ**﴾ [الرعد: ١٢].

٤/ تعتقد الرافضة كما في كتبهم المعتمدة أن الأئمة الاثني عشر أفضل من الأنبياء، ففي كتابهم بحار الأنوار (٢٦/ ٢٦٧) عقد بابًا بعنوان (ب**اب تفضيلهم**

على الأنبياء وعلى جميع الخلق، وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق، وأن أولي العزم إنما صاروا أولي العزم بحبهم صلوات الله عليهم) ثم ساق أكثر من ثمانين نصًا يفضل فيه أئمتهم على الأنبياء والمرسلين (كإبراهيم وموسى وعيسى – عليهم السلام –). وهذه عقيدة كفرية لأنها تكذيب لكتاب الله.

٥/ تقرر كتب الرافضة المعتمدة كالكافي (٢/ ٢٤٤) وبحار الأنوار (٢٢/ ٣٤٥، ٣٥٢، ٤٤٠) كفر الصحابة إلا ثلاثة وقيل سبعة، ففي الكافي عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك ما أقلنا لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها؟ فقال: ألا أحدثك بأعجب من ذلك المهاجرون والأنصار ذهبوا إلا – وأشار بيده – ثلاثة "

وفي بحار الأنوار للمجلسي رواية " أن أبا عبد الله جعفرًا الصادق قال في قوله تعالى (وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ): خطوات الشيطان، والله ولاية فلان وفلان".

قال المجلسي بعد ذلك (٢٣/ ٣٠٦) " المراد بفلان وفلان أبو بكر وعمر ".

وقال شيخهم المجلسي في كتابه الاعتقادات (ص ٩٠ – ٩١): " ومما عد من ضروريات دين الإمامية استحلال المتعة، وحج التمتع، والبراءة من أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية".

وهذه من المعتقدات الباطلة الكفرية لأنها تكذيب للقرآن الذي أخبر أن الله رضي عنهم قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٩] وقال: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾ الآية [الفتح: ٢٩] وقوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

ففي هذه الآيات بيان رضا الله عنهم، والثناء عليهم، وطلب الاستغفار لهم، وطهارة القلب من الغل عليهم، وهذا كله يدل على علو مرتبتهم، وأنهم خير الناس في أمة محمد.

وألفت النظر أن الرافضة يحاولون أن يمرروا كلامهم في الصحابة على بعض الجهال والسذج من أهل السنة بحجة أن الصحابة تقاتلوا في الجمل وصفين، وهذا في الواقع من ذر الرماد على العيون لتمرير معتقدهم الكفري وإلا لو سلم بهذا لما صح تكفير الصحابة كلهم إلا ثلاثة أو سبعة؛ لأن الذين خاضوا فتنة الجمل وصفين قلة قليلة من الصحابة.

قال ابن سيرين:" **هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله ﷺ عشرة آلاف فما حضر فيها مائة، بل لم يبلغوا ثلاثين** " أخرجه الخلال في السنة رقم (٧٢٨) بإسناد صحيح، فإذا كان الحال كذلك فلماذا يكفرون أكثرهم؟!

والواقع الذي ليس له من دافع أن الذي دعاهم للتكفير إرادة إسقاط دين المسلمين؛ لأن الصحابة هم النقلة له.

ثم إن الرافضة – كما سيأتي – يكفرون من لم يعتقد معتقدهم في الإمامة والأئمة الاثني عشر والصحابة ليسوا على معتقدهم، فهذا الذي دعاهم إلى تكفيرهم لا أنهم خاضوا الفتنة – كما يزعمون – ليغرروا بالمسلمين الجاهلين.

فائدة / قال الذهبي-رحمه الله- في سير أعلام النبلاء (١٠/ ٩٢): " **تقرر الكف عن كثير مما شجر بين الصحابة وقتالهم – رضي الله عنهم أجمعين – وما زال يمر بنا ذلك في الدواوين والكتب والأجزاء ولكن أكثر ذلك منقطع وضعيف وبعضه كذب وهذا فيما بأيدينا وبين علمائنا فينبغي طيه وإخفاؤه، بل إعدامه لتصفو القلوب وتتوفر على حب الصحابة والترضي عنهم وكتمان ذلك متعين عن العامة وآحاد العلماء وقد يرخص في مطالعة ذلك خلوة للعالم المنصف العري من الهوى بشرط أن يستغفر لهم كما علمنا الله تعالى حيث يقول (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْأِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا)**

فالقوم لهم سوابق وأعمال مكفرة لما وقع منهم وجهاد محاء وعبادة ممحصة ".

قال ابن تيمية – رحمه الله تعالى – في العقيدة المباركة التي كتبها لرجل (بواسط) واشتهرت باسم العقيدة الواسطية: " ويمسكون عما شجر بين الصحابة، ويقولون: إن هذه الآثار المروية في مساويهم منها ما هو كذب ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه، والصحيح منه هم فيه معذورون؛ إما مجتهدون مصيبون وإما مجتهدون مخطئون ".

٦- تعتقد الرافضة أن زيارة قبور أحد أئمة أفضل من الحج والعمرة، ففي بحار الأنوار (١٠١/١٨): " عن أبي جعفر قال: لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين عليه السلام من الفضل لماتوا شوقًا، وتقطعت أنفسهم عليه حسرات، قلت: وما فيه؟ قال: من زاره تشوقًا إليه كتب الله له ألف حجة متقبلة، وألف عمرة مبرورة، وأجر ألف شهيد من شهداء بدر، وأجر ألف صائم، وثواب ألف صدقة مقبولة، وثواب ألف نسمة أريد بها وجه الله، ولم يزل محفوظًا سنته من كل آفة أهونها الشيطان، ووكل به ملك كريم يحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدمه، فإن مات سنته حضرته ملائكة الرحمن يحضرون غسله وأكفانه والاستغفار له ويشيعونه إلى قبره بالاستغفار له ويفسح له في قبره مد بصره ويؤمنه الله من ضغطة القبر ومن منكر ونكير يروعانه، ويفتح له باب إلى الجنة ويعطى كتابه بيمينه ويعطى له يوم القيامة نور يضيء لنوره

ما بين المشرق والمغرب، وينادي مناد: هذا من زار الحسين شوقًا إليه، فلا يبقى أحد يوم القيامة إلا تمنى يومئذ أنه كان من زوار الحسين عليه السلام – " .

ولقائل أن يقول: مقتضى هذه الروايات عندهم أن يدعوا الحج، فما بالهم يحجون؟

فيقال: لأمور منها أنهم لو تركوا الحج لافتضح أمرهم عند المسلمين، ولما ارتابوا في تكفيرهم، فلا يكون لدعوتهم رواج ولا قبول، بل ويظهر حقيقة أمرهم عند أتباعهم المغرر بهم وما أكثرهم!!

٧/ تعتقد الرافضة بأن كل من اعتقد صحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قبل عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فإنه مشرك كافر، بل من لم يقر بأحد أئمتهم فهو مشرك. وبهذا يفسرون الشرك الأكبر، ففسروا الشرك بإشراك أحد مع علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الولاية روى الكافي (١/ ٤٢٧) أنه قال: " **يعني أشركت في الولاية غيره** " وفي لفظ آخر " **لئن أمرت بولاية أحد مع علي من بعدك ليحبطن عملك** ".

فبهذا يكون المسلمون أجمعون – عند الرافضة – كفارًا مشركين، فبالله عليك مَنْ هذه عقيدته فيك هل تأمنه وتقبل تقيته ونفاقه الذي يروجه عليك؟!

الأساس الرابع / حقيقة دعوتهم إلى التقريب:

كثيرًا ما نسمع ونقرأ الدعوة إلى التقريب بين السنة والشيعة (الرافضة) عبر قناة فضائية أو مجلة أو صحيفة، **ويروج لهذه الدعوة بأمور:**

١/ محاولة إثبات أن الرافضة مذهب من المذاهب الفقهية كالمذهب المالكي والشافعي والحنبلي، فيسمون دينهم بالمذهب الجعفري، ومثل هذا لا يروج على من كان ذا معرفة بدين الرافضة ولو معرفة قليلة، كما تقدم بيان شيء من معتقداتهم الكفرية في كتبهم، وجعل الخلاف بين المسلمين ودينهم كالخلاف بين المذاهب الفقهية في المسائل الفقهية لا العقدية مع اتفاقهم في أكثر المسائل الفقهية كذبة أشد وضوحًا من الشمس في رائعة النهار لدى أهل المعرفة والدراية والبرهان.

٢/ أن العدو الكافر النصراني يهدد المسلمين في أراضيهم وثرواتهم وأديانهم؛ لذا لنكن مع الرافضة صفًا واحدًا لرد عدوان هذا العدو الباغي، وهذا كثيرًا ما يردده بعض الإسلاميين من الإخوان المسلمين ومن تأثر بهم والعقلانيين.

والرد على هذا من أوجه منها:

أ- أن الرافضة قد خانوا المسلمين في أحداث كثيرة مضت ومعاصرة، فمن ابن العلقمي؟ ومن الذي أعان التتار المغول على المسلمين؟!

والواقع الذي ليس له من دافع أن الرافضة أعوان الكفار على المسلمين.

ب- أن أساس مواجهة الأعداء تقوم على تقوى الله والقيام بدينه وفي مقدمة ذلك التوحيد قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [النور: ٥٥] وتوحيد الصف وحشد الجمع على خلاف دين الله معصية سبب للهزيمة، ألم تر إلى ذنب العجب كيف بدد جموع المسلمين يوم حنين قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا﴾ [التوبة: ٢٥].

ج- أن الله عاب على اليهود اجتماعهم في الظاهر مع اختلافهم في الباطن كما قال تعالى: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ [الحشر: ١٤] فكيف ندعوا إلى ما عابه الله؟!

الأساس الخامس / واجبنا تجاههم:

إن على من أتاه الله علمًا ومعرفة بحالهم واجبات:

١/ بيان حقيقة حالهم ودينهم للمسلمين حتى يحذروهم ولا يغتروا بهم، ومن لم يكن ذا علم فليوصل إلى المسلمين أجمعين من مسؤولين وغيرهم الكتب والكتيبات والمطويات والأشرطة التي تبين حقيقة حالهم وترد عليهم.

٢/ أن ندعوهم إلى السنة وترك ما هم عليه من الاعتقاد الكفري، فإن كثيرًا من شبابهم ومثقفيهم لو علموا حقيقة ما هم عليه من معتقد خرافي مصادم لصريح القرآن لتركوهم واهتدوا أو على أقل تقدير لم يتحمسوا لهذا الدين المبني على الكذب والنفاق، وقد اهتدى كثير من شبابهم وشاباتهم.

٣/ بيان كذبهم على أهل السنة فهم يدّعون أننا لا نعرف لأهل بيت رسول الله ﷺ حقهم، وهذا كذب، بل نعتقد أن لهم حقًا، لكن لا نغلو فيهم، بل ننزلهم المنزلة التي جعلتها الشريعة لهم. قال ابن تيمية في العقيدة الواسطية " ويحبون – أي أهل السنة – أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ حيث قال يوم غدير خم: «**أذكركم الله في أهل بيتي**»، وقال أيضًا للعباس عمه – وقد اشتكى إليه أن بعض قريش يجفو بني هاشم – فقال: «**والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبوكم لله وقرابتي**».

وبهذه الكذبة على أهل السنة يحاولون استعطاف العامة معهم، وعجبًا لهم يتسببون في قتل الحسين – رضي الله عنه وعن أبيه وإخوته والصحابة أجمعين – كما هو مدون في كتبهم وكتب التاريخ ثم يزعمون حبه، وفي المقابل يزعمون علماء أهل السنة مبغضين للحسين مع أنهم لم يقتلوه ولم يتسببوا في قتله، لكن لا نملك أن نقول إلا ما قال الله: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: ٥].

وأختم بفائدتين:

الأولى / تنفع السني المناظر للرافضي الشيعي وهي: أن كثيرًا من الرافضة في مقالاتهم وردودهم على أهل السنة يزعمون أن عندنا في حديث غدير خم: أمر الرسول ﷺ بالرجوع والاحتجاج بأهل بيته، وهذه كذبة شنيعة من كذباتهم الكثيرة، وإنما عندنا في كتبنا لفظ حديث غدير خم التذكير بآل بيت رسول الله ﷺ بعد الوصية بالرجوع لكتاب الله فحسب.

وإليك لفظه في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم أنه قال: قام رسول الله ﷺ يومًا فينا خطيبًا بماء يدعى خمًا بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: «**أما بعد ألا أيها الناس! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به**» فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: «**وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي**».

فإذا تبين كذبهم المفضوح في مثل هذا فإني أدعو الرجل الشيعي المتجرِّد أن يجعل مثل هذه الكذبة عبرة له في معرفة ما عليه هؤلاء القوم من الكذب والبهتان المكشوف الذي حقيقته التلاعب بعقول أتباعهم من غير استحياء ولا خجل.

الثانية / يردد بعضهم أن الرافضي يعامل في الظاهر معاملة المسلمين؛ لأنه كالمنافق المظهر للإسلام والمبطن للكفر، وقد فاه بهذا أحدهم في بعض محاضراته، والذي دعاه إلى ذلك منهج التميع الذي امتطاه مؤخرًا، وهذا غير صحيح، وذلك أن المنافق لما أظهر الإسلام ولم يظهر غيره عومل بما أظهر، أما الرافضي فبمجرد إظهاره الانتساب لمذهب التشيع الإمامي فهو قد أظهر دينه فيعامل بما أظهر، وتقدم ذكر شيء من دينهم.

فإن قيل: لماذا لا يقتلون ويشردون من بلاد المسلمين ومنها بلاد التوحيد السعودية – أعزها الله بالتوحيد والسنة – وقد ارتكبوا مكفرات موبقات؟

فيقال: إن ترك حد الردة على من أظهر الكفر والردة يجوز لمصلحة راجحة فإن بعض المنافقين كرأسهم عبد الله بن أبي بن سلول ومن معه ظهر نفاقهم في مواضع وترك النبي ﷺ إقامة حد الردة عليهم حتى لا يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه، لكن ليس معنى عدم إقامة الحد عليهم أننا نحبهم ونألفهم ونؤاكلهم ونشاربهم ونعاملهم معاملة المسلمين، كلا، بل نعاديهم ونبغضهم دينًا لما عندهم من كفريات أظهروها بانتسابهم إلى التشيع الإمامي، مع التعامل معهم بما تقضيه الأنظمة التي لا تخالف الشريعة.

أسأل الله أن يرد كيد الكائدين وينصر دينه على المخالفين من النصارى واليهود والرافضة أجمعين، وأن يديم عز دولة التوحيد والسنة الدولة السعودية – حماها الله – ويقويها بالتوحيد والسنة.

وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عبد العزيز بن ريس الريس

المشرف على موقع الإسلام العتيق

http://islamancient.com

شعبان ١٤٢٦هـ

تمت المراجعة والتعديل في هذه الطبعة الثالثة ١٤٤٤هـ